(64) على أنه جائز في المبتدأ والخبر كان جائزا. قال: والقراءة بالياء عندي هو الاجود ويكون الاسم محذوفا، قال: والقراءة بالتاء لاتمتنع مثل قوله: (واسأل القرية) (1) وتقديره ولاتحسبن بخل الباخلين خيرا. ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها ما قاله السدي: إن المعنى بخلوا أن ينفقوا في سبيل ا كما بخلوا بمنع الزكاة. وقيل إنها نزلت في أهل الكتاب بخلواأن يبينوه للناس - على قول ابن عباس - والوجه الاول أظهر لان أكثر المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة، وهو قول أبي جعفر (ع) وقوله: (هو خيرالهم) فلفظة (هو) فصل، بين الاسم، والخبر على تقدير ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله البخل هو خيرا لهم فيمن قرأ بالياء وقوله: (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) قيل في معناه قولان: أحدهما - رواه ابن مسعود عن النبي (صلى ا عليه وآله) أنه شجاع أقرع يطوقونه، وهو المروي عن أبي جعفر (ع). وقال ابراهيم النخعي: انهم يطوقون طوقا من نار. وقال أبوعلي: هو كقوله: (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم) (2) وقال البلخي معناه سيجازون كأنهم طوقوا. وقوله: (و ميراث السماوات والارض) معناه أنه يبطل ملك كل شئ إلا ملك ا، فيصير كالميراث لصحة الملك الثاني بعد زوال الاول وإن لم يكن في صفات ا على جهة الانتقال، لانه لم يزل مالكا (عزوجل) والبخل هو منع الواجب لانه تعالى ذم به وتوعد عليه، وأصله في اللغة مشقة الاعطاء، وإنما يمنع الواجب لمشقة الاعطاء. قوله تعالى: (لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء

---

(1) سورة يوسف: آية 82. (2) سورة التوبة: آية 36.